

## التربية الاسلامية

الدين : هو نظام إلهي يشتمل على الاعتقادات (أصول الدين) والممارسات العملية (فروع الدين) التي تقود الإنسان إلى الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وتمثل تسليمًا لإرادة الله .

ينقسم الدين عند الشيعة الإمامية إلى قسمين رئيسيين :

أولاً - أصول الدين : هي المعتقدات الأساسية التي لا يصح الدين بدونها، وهي خمسة أركان :

١- التوحيد: الإيمان بوحداية الله وعدم شريك له في ذاته أو أفعاله أو عبادته.

٢- العدل: اعتقاد أن الله عادل لا يظلم عباده ويُثيب الطائع ويعاقب العاصي، ولا يُكلف ما لا يُطيق .

٣- النبوة: الإيمان بالأنبياء والرسل الذين يرسلهم الله لهداية البشرية إلى ما فيه صلاحها وسعادتها .

٤- الإمامة: الإيمان بالأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذين يجب أتباعهم كقادة روحيين وسياسيين للأمة .

٥- المعاد: الإيمان باليوم الآخر، والحياة الأبدية بعد الموت، والجزاء على الأعمال .

ثانياً - فروع الدين: هي العبادات والأعمال العملية التي تعبر عن الإيمان وتُمارَس طاعةً لله، وتتضمن :

١- الصلاة: عمود الدين وأول ما يُنظر فيه من أعمال العباد .

٢- الصوم

٣- الزكاة .

٤- الخمس .

٥- الحج .

٦- الجهاد .

٧- الأمر بالمعروف

٨- والنهي عن المنكر .

٩- التولي لأهل البيت: (اتباعهم ومحبتهم )

## ١٠- التبرّي من أعدائهم .

باختصار، الدين عند الشيعة هو مجموعة شاملة من العقائد والعبادات والتوجيهات الأخلاقية التي تستند إلى القرآن الكريم وسنة النبي (ص) والائمة المعصومين (ع)، وتهدف إلى تحقيق الكمال الإنساني إلى السعادة الأبدية

مصادر المعرفة الانسانية :

اولاً – الحواس الخمسة : قال تعالى ( والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ) (النحل-٧٨)

عند التأمل في حياة الانسان نجد انه يبدأها متصفا بهذه الاوصاف التي ذكرتها الاية الكريمة

١- الضعف المطلق : فالطفل الوليد لا يستطيع ان يدفع عن نفسه اي ضرر ولو كان صغيراً (وخلق الانسان ضعيفاً)

٢- الجهل المطلق : هذا الطفل الصغير لا يعرف ما ينفعه ولا ما يضره ولذلك الاحكام الشرعية التكليفية لاتشمل الاطفال دون سن التكليف .

٣- النمو البدني : يتميز الانسان بصفة النمو البدني منذ الصغر ثم يكبر جسدياً بالتدرج ويشترك مع باقي الكائنات الحية في هذه الصفة اذن فهو ضعيف وناقص ومحتاج

٤- تجهيزه بالحواس المادية التي تنفعه في الحياة الدنيا لتخدمه في تحقيق متطلباته واحتياجاته اليومية كالايدي والارجل والسمع والبصر والشم والذوق واللمس والقلب والرئة والدماغ وكل الاعضاء البدنية الباقية .

٥- ادوات المعرفة : ان الله تعالى جهز الانسان بادوات مهمة للمعرفة ، ولكن الانسان خلقه الله اولاً جاهلاً كما قال تعالى في الاية السابقة ( والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً ) وبفس الوقت ميز الانسان عن باقي المخلوقات بالعقل لكي لا يبقى جاهلاً طول عمره بل قصدت الاية جاهلاً فقط عند خروجه من بطن امه وليس على الدوام ، وانما يبدأ بالتعلم شيئاً فشيئاً بواسطة هذه الادوات التي زودها بها ويتطور في حياته الفكرية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث قال تعالى ( وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ) ، فالحواس هي ادوات المعرفة عند الانسان ويقول المفسرون ان حاسة السمع والبصر هي اهم الحواس التي بواسطتها يكتسب الانسان المعارف والعلم والخبرة ويتوصل بفطرته التي اودعها الله فيه الى وجود الخالق الذي لاله الا هو وحده لا شريك له وانه عالم قادر ازلي حي غير محتاج وله جميع صفات الكمال والجلال . وقد قيل ( ان من فقد حساً فقد فقد علماً ) لان كل حاسة تجلب المعارف الخاصة بها وخصوصاً السمع والبصر اذا فقدها الانسان فاته يفقد علوماً ومعارف كثيرة لا يمكن تعويضها بينما باقي الحواس كالشم واللمس يمكن تعويضها ولذلك عندما ذكر الله تعالى ( السمع والبصر ) دون بقية الحواس يهدف تمييزها واهميتها عن باقي الحواس .

(ولعلكم تشكرون) وبالنهاية يجب على الانسان شكر المنعم الخالق الواهب جميع النعم للناس وكما قال الامام زين العابدين(ع) (ان شكري اياك يحتاج الى شكر)

## المحاضرة الثانية : مصادر المعرفة

### ثانياً- العقل

هو الثاني من مصادر المعرفة وهو قوه تميز الانسان عن بقيه الحيوانات به امتاز عنها وبه صار الانسان انساناً ولولاه لكان هو وبقيه العجماوات سواء لذلك وصف القران الكريم من يستعمل عقله في الطريق الخاطيء بانه كالانعام بل ان الانعام افضل منه الا عقل لها فلو اخطات فلا يلومها عاقل لكن الانسان صاحب العقل ملوم ولو فعل شيئاً غير صحيح حينئذ يكون ملوماً قال تعالى ( ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً) وعلى هذا الاساس كلف الله تبارك وتعالى البشر فلولاً العقل لسقطت عنه التكاليف الشرعيه في الحديث عن الامام الباقر عليه السلام قال (لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب) اذا فالعقل هو مدار ومحط التكاليف الشرعيه العقل هو مركز الشعور العقل هو مركز الادراك وظيفته ادراك الحسن والقبح في الافعال ،تركيب المفاهيم ، اعطاء النتائج من المقدمات، والاستنتاج ،التصديق ،هذه كلها تكون في مهام ووظائف العقل ومن اهم مهام العقل وظيفتين مهمتين في المعرفة وهما

الوظيفة الاولى: ادراك ما لا تتاله الحواس الماديه لان هناك امور استطاع الانسان ان يدركها بحواسه الماديه هناك امور لا تدرك ماذا بالحواس الماديه وانما يستنتجها العقل ، مثلاً عندما يرى انه الاجسام تسقط من الاعلى الى الاسفل يفهم انه هناك قانون يجذب هذه الاجسام الى الاسفل ،مثال اخر عندنا الحواس لا ترى الكهرباء ولكنها ترى اثار الكهرباء في المصباح يضيء وفي المروحة تدور الهواء مثلاً وغيرها ،هذا كله بسبب العقل هو الذي يتدخل في هذه المسائل ويحكم ، ففي رواية عن النبي الاكرم (ص) انه قال: (العقل نور خلقه الله للانسان وجعله يضيء على القلب ليعرف به الفرق بين المشاهدات من المغيبات) تعرفون هناك امور مشاهده وانه هناك ماذا امور غيبية وعن طريق العقل نميز بين تلك المشاهدات والمغيبات .

ونعلم انه لا يصح طلب دليل حسي على وجود شيء مجرد فليس من الصحيح ان يطالبنا احدهم ان نريه الله تبارك وتعالى، لان هذا بعينه سؤال خاطئ ليس بصحيح لماذا؟ لان العين لا ترى الا ما هو مادي ومرئي والله تبارك وتعالى ليس ماديا ولذا غضب الله تعالى على قوم النبي موسى (ع) عندما طلبوا منه ماذا ان يريهم الله سبحانه وتعالى جهرة قال تعالى: (واذ قلت يا موسى لنؤمن لك حتى ترى الله جهره فاخذتكم الصاعقه وانتم تنظرون) فقال موسى (سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) الى هذا المعنى ايضا يشير ما روي في مناظره الامام الصادق عليه السلام مع ابي شاکر الديصاني الذي قال انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذا ننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشورتنا،اجابه الامام الصادق (ع) ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمه بغير مصباح)

الوظيفة الثانيه للعقل : هي استنتاج معارف جديده يعني عندما تورد الحواس الى ذهن الانسان صوراً كثيره فيقوم العقل حينئذ بارشفتها وبتنظيمها بدمج احدى المعلوماتين بالآخرى بتحليلها حتى يستخرج منها علوماً لم تكن موجوده فيما سبق مثال على ذلك العين تنقل صورته الدخان الى النفس الانساني فتخزنها حينئذ ويأتي العقل ويقول الدخان لا يوجد الا بوجود نار احدته أي

دلالة الدخان على وجود نار لان الدخان اثر بتعبير اخر (معلول) والاثر لا بد له من مؤثر (عله) ومن غير الممكن ان تكون معلول بدون عله ، العقل يقول له ان هناك نار موجوده من خلال الدخان ،

اذن من خلال هاتين الوظيفتين تبين انه المعرفة الحسية هي الخطوه الاولى والمنطلق علما الكثير من المعارف العقلية الحسية (الحواس الخمسه) وتنطلق منها علما الى المعارف العقلية الى هذا المعنى يشير ما روي عن الامام علي (ع) قال: (القلب ينبوع الحكمة والاذن مهبطها) وقال (ع) (ان محل الايمان الجنان وسبيله الاذن) وقال (العيون طلوع القلوب) فالعيون بها يستطيع ان يستشف ويتعرف على معارف عقلية كثيرة نستطيع ان نأخذها عن طريق تلك الحواس.

وهناك معارف عقلية اخرى لا علاقة لها بالحواس مثل (حكم العقل ان النقيضين لا يمكن ان يجتمعان) يعني انسان موجود وغير موجود بنفس الوقت غير ممكن هذا نقيضان .

### المصدر الثالث للمعرفة: الوحي

ان العقل رغم امكانياته العملاقة الذي نراه ماحقق من تقدم في التكنولوجيا والعلوم المختلفة الا انه محدود في ذاته ولايستطيع العقل ان يدرك مافي العوالم العلوية ومابساحة القدس الاعظم مثل معرفة حقيقة الخالق تبارك وتعالى وماهيته قال تعالى (ولايحيطون به علماً) ولكن الانسان بفطرته يعلم بوجود خالق ، عالم ، قادر ، حي ، اعطى الحياة لكل الموجودات ولايمكن لاي موجود ان يستمر لولا هذا الاله قيل لامير المؤمنين(ع) (هل رايت ربك؟ قال وكيف اعبد ربا لاراه، قيل فكيف تراه؟ قال الامام لاتدركه العيون بمشاهدة العيون ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان ) فالله سبحانه لايستطيع العقل ان يدرك ماهيته وكنهه وحقيقته ولايستطيع العقل ان يعرف ماذا يريد الله تعالى منا مباشرة لذا جعل بيننا وبينه رسلا وانبياء يوصلون لنا مايريد تعالى ويبينون لنا الصواب والخطا ومايجب ان نعمل ونترك لكي نحصل على رضاه ونتجنب سخطه وغضبه علينا بواسطة ماذا ؟

الوحي : هو وسيلة غيبية مختصة بالانبياء ليست حسية ولاعقلية وانما هي معرفة ذات مرتبة عاليةينكشف للموحى اليه (النبي) معارف لايمكن للعقل ان يصل اليها فضلا عن الحواس بها فياتي الوحي ويخبره عن الجنة والنار والملائكة والقبر والبرزخ ويوم القيامة ... (قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي) (انما) اداة حصر للانبياء فقط

فالعقل ممكن ان يدرك العدل حسن والظلم قبيح بالفطرة حتى لو كان معتقدا بدين اخر، ولكنه لايستطيع ان يعرف ان صلاة الصبح يجب ركعتين وصلاة الظهر اربع ركعات ولايمكنه معرفة اركان الحج ووجوبه وكيف خلق الانسان في عوالم الغيب كالذر ولامايصيبه بعد الموت من الجزاء والثواب ولايعرف العقل تاريخ الامم السابقة واللاحقة كل هذه الامور عرفها الانسان من خلال القران الكريم الذي نزل عن طريق الوحي على قلب الخاتم محمد(ص) والذي يحوي جميع المعارف من المشاهدات والمغيبات .